

تقسيم الاستعارة إلى مرشحة ومجردة ومطلقة

الأمثلة:

قال تعالى: " أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم "

وقال البحري:

يُودُونَ الحية مِنْ بَعِيدٍ إِلَى قَمَرٍ مِنَ الْإِيوانِ بَادٍ (1)

(3) وقال تعالى : ((إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ)) (2)

* * *

(4) وقال البحري :

وَأَرَى الْمَنِيَا إِن رَأَتْ بِكَ شَيْبَةً

جَعَلْتِكَ مَرْمَى نَبْلِهَا الْمُتَوَاتِرِ (3)

(5) كان فلان اكتب الناس إذا شرب قلمه من

دواته أو غنى فوق قرطاسيه0

(6) وقال قريظ بن أنيف (4) :

قَوْمٌ إِذَا الشَّرُّ أَبْدَى نَاجِذِيَهُ لَهُمْ

طَارُوا إِلَيْهِ زَرَافَاتٍ وَوُحْدَانًا (5)

(1) الإوان : مكان مرتفع في البيت يجلس عليه (2) الجارية : السفينة 0

(3) النبل المتواتر : الكثير المتوالي 0 (4) هو قريظ بن أنيف من شعراء الحماسة

وهو شاعر إسلامي 0 (5) الناجدان : النابان ، وإبداء الشر ناجذية كناية عن شدته وصعوبته 0

يصفهم بالإقدام على المكاراة والإسراع إلى الشدائد وأنهم لا يتواكلون ولا يتخاذلون 0

البحث :

في الأمثلة الأولى استعارات تصريحية في ((اشتروا)) بمعنى اختاروا ،
وفي ((قمر)) الذي يراد به شخص الممدوح ، وفي ((طغى)) بمعنى زاد ،
وقد استوفت كل استعارة قرينتها ، فقرينة الأولى ((الضلالة)) ، وقرينة الثانية
((يؤدون التحية)) وقرينة الثالثة ((الماء)) ، وإذا تأملت الاستعارة الأولى رأيت
أنها قد ذكر معها شيء يلائم المشبه به ، وهذا الشيء هو ((فما ربحت تجارتهم)) ،
وإذا نظرت إلى الاستعارة الثانية رأيت بها شيئاً من ملائمت المشبه ، وهو ((من الإيوان باد))
وإذا تأملت الاستعارة الثالثة رأيتها خالية مما يلائم المشبه به أو المشبه 0

والأمثلة الثلاثة الثانية تشمل على استعارات مكنية هي ((الضمير)) في رأيت الذي يعود على المنيا التي شبهت
بالإنسان 0 و ((القلم)) الذي شبه بالإنسان أيضاً و ((الشر)) الذي شبه بحيوان مفترس ، وقد تمت لكل
استعارة قرينتها ، إذ هي في الأولى إثبات الرؤية للمنيا ، وفي الثانية إثبات الشرب والغناء للقلم ، وفي الثالثة إثبات
إبداء الناجدين للشر 0

وإذا تأملت رأيت أن الاستعارة الأولى اشتملت على ما يلائم المشبه به وهو ((جعلتك مرمى نبلها)) ، وأن
الاستعارة الثانية اشتملت على ما يلائم المشبه وهو ((دواته وقرطاسه)) ، وأن الاستعارة الثالثة خلت مما يلائم
المشبه أو المشبه به ، والاستعارة التي من النوع الأول تسمى مرشحة ، والتي من النوع الثاني تسمى مجردة ، والتي
من النوع الثالث تسمى مطلقة 0

القواعد :

(17) الاستعارة المرشحة : ما ذكر معها ملائم المشبه به 0

(18) الاستعارة المجردة : ما ذكر معها ملائم المشبه 0

(19) الاستعارة المطلقة : ما خلت من ملائمتها المشبه به أو المشبه (1) 0

لا يعتبر الترشيح أو التجريد إلا بعد أن تتم الاستعارة باستيفائها قرينتها لفظية أو حالية ، ولهذا لا تسمى قرينة التصريحية تجريداً ، ولا قرينة المكنية ترشيحاً 0

النموذج :

خلق فلان أرق من أنفاس الصبا إذا غازلت أزهار الربا (2) 0

فإن يهلك فكل عمود قوم من الدنيا إلى هلك يصير

إني شديد العطش إلى لقائك 0

وليلة مرضت من كل ناحية فما يضيء لها نجم ولا قمر

سقاك وحيانا بك الله إنما على العرش نور والحدود كمائم (3) 0

الإجابة :

في كلمة الصبا - وهي الريح التي تهب من مطلع الشمس - استعارة مكنية لأنها شبهت بإنسان وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو أنفاس الذي هو قرينة المكنية ، وفي ((غازت)) ترشيح 0

في عمود استعارة تصريحية أصلية ، شبه رئيس القوم بالعمود بجامع أن كلاً يحمل ، والقرينة ((يهلك)) ، وفي ((إلى هلك يصير)) تجريد 0

من نوع الاستعارة المطلقة الاستعارة التي تشمل على ترشيح وتجريد معاً ، مثالها في التصريحية ، نطق الخطيب بالدرر ، براقعة ثمينة ، فارتاحت لها الأسماع 0 ومثالها في المكنية ، قصف الموت شبابه قبل أن يزهر ويصل إلى الكهولة 0 (2) الربا : الأماكن العالية 0 (3) الخطاب في سقاك لمحبوبته ، يدعوا لها بالسقيا وأن يحيا بها كما يحيا الناس بالأزهار 0 والعيس الإبل 0 والكمائم جمع كمامة : وهي غلاف الزهرة 0

(3) شبه الاشتياق بالعطش بجامع التطلع إلى الغاية ، فالاستعارة تصريحية أصلية ، والقرينة ((إلى لقائك)) وهي استعارة مطلقة 0

(4) في مرضت استعارة تبعية شبهت الظلمة بالمرض والجامع خفاء مظاهر النشاط ، ثم اشتق من المرض مرضت ، فالاستعارة تصريحية تبعية ، وفي ((ما يضيء لها نجم ولا قمر)) تجريد0

النور : الزهر ، أو الأبيض منه ، والمراد به هنا النساء ، والجامع الحسن ؛ فالاستعارة تصريحية أصلية ، وفي ذكر الحدود تجريد ، وفي ذكر الكمائم ترشيح فالاستعارة مطلقة0

تمرينات :

بين نوع كل استعارة فيما يأتي ، وعين الترشيح الذي بها :

قال السري الرفاء :

وقَدْ كَتَبْتُ أَيَدِي الرَّبِّيعِ صَحَائِفَ كَأَنَّ سَطُورَ السَّرْوِ حُسْنًا سَطُورُهَا(1)

(2) إِذَا مَا الدَّهْرُ جَرَّ عَلَى أَنَاسٍ كَلَا كُلَّهُ أَنَاخَ بَآخِرِينَ(2)

(3) وقال المتنبي في ذم كافور :

نَامَتْ نَوَاطِرُ مِصْرَ نَعَالِهَا وَقَدْ بَشِمْنَ وَمَا الْعَنَايِدُ(3)

وقال آخر في وصف موقعه :

وَالْمَوْتُ يَخْطُرُ فِي الْجُمُوعِ وَحَوْلَهُ أَجْنَادُهُ مِنْ أَنْصُلٍ وَعَوَالِي(4)

(5) رَأَيْتَ حَبَالَ الشَّمْسِ كَفَةً حَابِلٍ تُحِيطُ بِنَا مِنْ أَشْمَلٍ وَجُنُوبٍ(5)

نَرُوحُ بِهَا وَالْمَوْتُ ظَمَانٌ سَاغِبٌ يَلَاحِظُنَا فِي جِيئَةٍ وَذُهَابٍ(6)

السرور : شجر عال0 (2) الكلكل : الصدر ، يقول إن عادة الهر تكدير العيش فهو يصيب قوماً بأذاه ثم ينتقل إلى إصابة غيرهم0

الناطور : حارس الزرع ، ويشم : أخذته تخمة وثقل من كثرة الأكل ، يقول : إن سادات مصر غفلوا عن العبيد فعبثوا بالأموال حتى

أكلوا فوق الشيع0 (4) الأنصال جمع نصل : وهو حديدة السيف ، والعوالي : الرماح0 (5) المراد بحبال الشمس أشعتها ، وكفة الحابل :

فخ الصياد ، وأشمل جمع شمال 0 (6) ساغب : أي جائع 0

(6) وقال المتنبي :

أَتَى الزَّمانَ بَنُوهُ فِي شَبَابِهِ فَسَرَّهُمْ وَأَتَيْنَاهُ عَلَى لَهْرَمٍ (1)

وقال أبو تمام :

نامت هُمومِي عَنِّي حِينَ قُلْتُ لَهَا هَذَا أَبُو ذُلْفٍ حَسْبِي بِهِ وَكَفَى !

حاذر أن تقتل وقت شبابك ، فإن لكل قتل قصاصاً

وقال بعضهم في وصف الكتب :

لَنَا جُلَسَاءُ لَا نَمَلُّ حَدِيثَهُمْ أَلْبَاءُ مَأْمُونُونَ غِيْبًا وَمَشْهَدًا

(10) وقال أبو تمام :

لَمَّا انْتَضَيْتُكَ لِلْخُطُوبِ كُفَيْتَهَا وَالسَّيْفُ لَا يَكْفِيكَ حَتَّى يُنْتَضَى (2)

(11) تَلَطَّخَ فُلَانٌ بَعَارَ لَنْ يَغْسَلَ عَنْهُ أَبَدًا 0

(2)

ما نوع الاستعارات الآتية وأين التجريد الذي بها ؟ :

رحم الله امرأ أَلْجَمَ نفسه بإبعادها عن شهواتها 0

اشتر بالمعروف عرضك من الأذى 0

أضاء رأيه مشكلات الأمور 0

انطلق لسانه عن عقاله فأوجز وأعجز 0

ما اكتحلت عينه بالنوم أرقاً وتسهيذاً 0

قال المتنبي :

و غَيَّيْتُ النَّوَى الظُّبَيَّاتِ عَنِّي فَسَاعَدَتِ الْبَرَاقِعُ وَالْحِجَالُ (3)

الهرم : الشيخوخة ، يقول : إن الزمان من الأمم السالفة جاموا في حداثة الدهر ونضرتهم فسرهم ،

ونحن أتينا وقد هرم فلم يبق عنده مايسرنا 0 (2) انتضى السيف : جرده من غمده 0 (3) النوى : البعد والفراق

والمقصود بالطيبات هنا الحسان ، والحجال : الخدود ومفردها حجلة 0

لا تخض في حديث ليس من حقك سماعه 0

لا تنفكها بأعراض الناس ؛ فشر الخلق الغيبة 0

بين فكيه حسام مهند ، له كلام مسدد 0

اكتست الأرض بالنبات والزهر 0

تبسم البرق فأضاء ما حوله 0

(3)

بين لم كانت الاستعارات الآتية مطلقة؟ واذكر نوعها :

قال أعرابي الخمر : لا أشرب ما يشرب عقلي 0

وقال المتنبي يخاطب ممدوحه :

يا بدرُ يا بحرُ يا غمامةُ يا لَيْثَ الشَّرَى يا حِمَامُ يا رَجُلُ (1)

ووصف أعرابي قحطاً فقال : التراب يابس والمال عابس (2)

وقال تعالى : ((أَلَيْكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى وَالْعَذَابِ بِالْمَغْفِرَةِ، فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ)) 0

رأيت جبلاً تمخر العباب 0

طار الخبر في المدينة 0

غنى الطير أنشودته فوق الأغصان 0

برزت الشمس من خدرها 0

يهجم علينا الدهر بجيش من أيامه ولياليه 0

الشرى : مكان في بلاد العرب يوصف بكثرة الأسود 0

المال : ما ملكته من كل شيء ، وعند أهل البادية الإبل 0

(4)

بين الاستعارات الآتية وما بها من ترشيح أو تجريد أو إطلاق :

قال المتنبي :

في الخدِّ إنْ عزم الخليط رحيلا مطرٌ تزيد به الحدود محولا(1)

قال النهامي يعتذر لحساده :

لا ذنب لي قد رُمْتُ كُتم فضائلي فكأنما برقعتُ وجهَ نهار

قال أبو تمام في المديح :

نال الجزيرةَ إحمالٌ فقلتُ لهم شيموا نداءه إذا ما البراق لم يُشَم(2)

وقال بدر الدين يوسف الذهبي(3) :

هلم يا صاحٍ إلى روضةٍ يجلو بها العاني صدأ همهِ(4)

نسيبُها يعثرُ في ذيله وزهرُها يضحك في كفه

قال ابن المعتز :

ما ترى نعمةَ السَّماءِ على الأر ض وشُكْرَ الرياضِ للأمطارِ(5)؟

قال سعيد بن حميد(6):

وعَدَ البدرُ بالزيارةَ ليلاً فإذا ما وفي قضيتُ نذوري

(7) زارني جبل ضقتُ ذرعاً بشرثته(7)0

الخليط : الرفيق المعاشر ، والمحول : الجذب ، والمراد به هنا الشحوب وزوال النضرة بسبب الحزن(2) 0
الإمحال : الجذب ،

وشام البرق : نظر إليه منتظراً مطره ، والمعنى اطلبوا نداءه إذا يستم من صدق البرق(3) 0 من الشعراء المعدودين
بالشام في طليعة عصر المماليك ،

وكن سهل الشعر عذبه مولعاً بالمحسنات اللفظية ، وتوفي سنة 680هـ (4) العاني : المتعب الحزين(5) 0 في
البيت استفهام محذوف ، أي أما ترى

إلخ ، والمراد بشكر الرياض ازدهارها(6) 0 كاتب مترسل وشاعر رقيق الشعر نحا فيه منحى ابن أبي ربيعة ،
وقلده المستعين العباسي ديوان رسائله

وتوفي سنة 250هـ ، (7) ضاق به ذرعاً(7) 0 ضعفت طاقته عنه ولم يجد منه مخلصاً ، والثثرة : كثرة الكلام
وترديده(8) 0

(8) قال أعرابي : ما أشد جولة الرأي عند الهوى ، وأشق فطام النفس عند الصبا(1)0

ووصف أعرابي بني برمك فقال : رأيتهم وقد لبسوا النعمة كأنها من ثيابهم(2) 0

(5)

اجعل الاستعارات الآتية مرة مرشحة ومرة مجردة :

لا تلبسَ الرياءَ ، ولا تجر وراء الطيش ، ولا تعبت بمودة الإخوان ، ولا تصاحب الشر

ولا تنخدع إذا نظرت في الأمور - بسراب(2) بل اتبع النور دائماً في هذه الدنيا ، واجتنب

الظلام ، وإذا عثرت فقم غير يائس(3) 0 وإذا حاربك الدهر ، فتحمل غير عابس(4) 0

(6)

(أ) هات ست استعارات تصريحية فيها المرشحة والمجردة والمطلقة(7) 0

(ب))) مكنية))))))))))))

(7)

اشرح الأبيات الآتية وبين ما فيها من ضروب الحُسن البياني :

قال الشريف في وصف ليلة :

وليلةٍ خُصَّتْها على عجلٍ وصُبِّحُها بِالظلامِ معتصمٌ (3)

تضطَّلُ الفجرُ في جوانبها وانفلتت من عقابها الظلم (4)

كأنما الدجنُ في تراحمه خيلٌ ، لها من بُرْقِه لُجْمٌ (5)

(1) الصبا : الميل إلى الجهل والفتوة 0 (2) السراب : ما تراه نصف النهار

كأنه ماء 0 (3) معتصم : أي مستمسك بالظلام متحصن به 0 (4) العقاب :

قيد الدابة 0 (5) الدجن : الغيم يملأ أقطار السماء ، واللجم : جمع لجام 0